أدباء وفنانو المثنى
آراء في الانتخابات

زيد الشهيد

في مهمة إجراء الانتخابات ينتخي المواطنون من ابناء بلدي الى الدخول في عالمها الذي يأخذ بالوطن الى شاطئ المعافاة ويرسيه على مرافئ الحضارة حيث الانسان يرى صورته على مرآة الحقيقة انساناً حقاً بلا استلاب ولا غمط حقوق ولا ادعاءات زائفة ولا شعارات كاذبة ولا رياء سياسي مصطنع ولا انجرار نحو التخلف ولا انهيار في متاهات الامراض والمعاناة التي يخلقها مستبد جائر ولا شعور باللامبالاة حيال ما يجري ولا هروب من الوطن قسراً..

في اجواء كهذه ينتفض المثقفون كرسالة يجب تأديتها لانسان وطنهم واثباتاً لأحقيتهم بصفتهم مثقفين عليهم الدور الاول وهم رأس حربة في الاحداث.. في هذا الخضم من الواجب والمهمات أدلى مثقفو السماوة من ادباء وفنانين بأصواتهم الشجاعة بلا موارية معلنين الوقوف الامثل مع مستقبل العراق لا ضياعه، تقدمه لا انجراره الى هوة التخلف والضياع.

نحو عراق قوي عزيز

الشاعر عبد الجبار بجاي رئيس اتحاد ادباء السماوة يرى ان الانتخابات في ظل العهد الجديد هي اول ممارسة ديمقراطية شعبية يعيشها شعبنا العراقي الجريح يعبر فيها عن رأيه في اختيار القيادات الكفء التي تتسم بالصدق والامانة والشجاعة والقدرة على استنهاض روح الجماعة وتصويب الجهد والاجتهاد نحو عراق قوي عزيز ذي كرامة وازدهار يأخذ ضرورة وطنية حتى لو واجهتها الأخطاء الفنية او المقصودة لانها وسيلتنا نحو السيادة الكاملة وانهاء وجود الاحتلال الثقيل. والمستقبل يكون - بحق - زاهياً بجذوة المواطنة المخلصة للعراق ارضاً وتاريخاً ومقدسات من اجل ترميم الذات والاحساس بطعم جديد للحياة.

الانتخابات احترام لارادة الانسان ويرى المخرج المسرحي الدكتور ناجي كاشي انه على الرغم من الذي يحدث في العراق اليوم من فقدان للامن وقرار باسكات كل ما يحدث ضد الحكومة المؤقتة والقوات الدولية فان عمليات التصعيد لا تخدم العراق ومستقبله، وعليه فان الانتخابات الديمقراطية تبرز في هذا الوقت حاجة ملحة لحل الاشكالات الحاصلة الان في الساحة العراقية. الانتخابات هي احترام لإرادة الانسان العراقي وهي نقطة الانطلاق للانفلات من الدكتاتورية وعياً وممارسة وهي إرادة الانسان في الوقوف في وجه ما من شانه أن يعرقل عملية احترام الانسان العراقي بما في ذلك قوات الاحتلال. فحين يختار الانسان العراقي بإرادته فانه سيكون قادراً على اتخاذ القرار في طرد المحتل وايجاد علاقة اخرى بين العراقيين وقوات الاحتلال قائمة على الندية، وعليه فان الانتخابات مهمة جداً في هذا الوقت العصيب.

خطوة أولى نحو الحرية

الفنان والاديب عباس حويجي: افق الحرية والبهاء مشرقاً ينادي ان تعالوا لمواسم الفرح. الانتخابات لا نرى فيها سوى هناء الشعب العراقي وتأمين مستقبله بالخير الدائم والاستقرار العميم، فهل اكثر من هذا نروم ونرجو. المهم اننا لا نرى بوادر لكابوس قادم لا ذيل لظالم يلوح، فهلم الى صناديق الاقتراع بلا رقيب ولا عين تلوح لنا بهراوة الخوف والعقاب.

سينتحر الارهاب يوم الانتخابات

وقال الشاعر سعد سباهي: "بعد ان تعتقت الجراح وخثرت في الصدور الآلام. وبعد ان ... وان ... وان فاقت الارض على امواج تراقصت بين ضفاف سنائها النوارس العائدة من غربة الروح لتقف الآن على أرصفة الانتظار كي تطلق مركبة العراق أضواء السفر والعبور صوب عهد الحرية والانعتاق وبناء الانسان ولتنعم اجيالنا القادمة بالامان وسيكون موعد قطع الشريط الاحمر للشوط هذا هو يوم ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥ وامام صندوق للاقتراع وسينتحر الشر والارهاب حتماً عقب آخر ورقة يضعها شيخ او عجوز عراقية في أبعد مركز من مراكز الانتخابات في أقصى قرية في ارض العراق بعد ان يقبلها ويضعها على جبينه.

الانتخابات عبور الى ضفة السلام

المخرج المسرحي ورئيس منتدى الوركاء عبد الكاظم حسوني: ارى ان الانتخابات عبور من ضفة الالم والعذاب المستمر الى ضفة السلام والهناء الناجز. لايمكن نسيان عهود سلب الحرية او التغاضي عن احزان مرت بشعبنا العراقي الذي تحمل ما لم تتحمله شعوب العالم باجمعها . انني بصفتي فناناً ارى المستقبل بفرح يندو ان لم يكن لنا فلاجيالنا القادمة التي نحسدها فقد دفعنا الضريبة لينعموا هم بالهناء . الانتخابات ظاهرة نتطلع اليها لنحصد سنابل حرية حلمنا بها وفيرا.

نحن معك ايتها الديمقراطية

فيصل جابر/ رئيس اتحاد المسرحيين في السماوة تحدث عن الانتخابات قائلاً: إذا اردت ان تكون حراً فعليك ان تجد من يمد لك يد الحرية، وإذا اردت ان تعيش في عالم اليوتوبيا فعليك ان تختار امرءاً يعيش ويتعايش معك، امرؤ يعرف ما يعني الوطن.. والفنان صوت بدوي في سماوات الوطن. الفنان كلمة حق، كلمة شرف، الفنان ريشة يدون بها قوس قزح مشع في ليل حالك. الفنانة نغمة تصرخ في الآفاق ونحن بصفتنا فنانين نسير يداً بيد مع شرائح المجتمع الى صناديق الحق والعدل والديمقراطية، الفنانون يعون ان الانتخابات في الطريق الذي يوصل الفرد الى عالم المحبة وعالم الشفافية الملونة بخيوط شمس الحرية لإليء عالم مزدان بشموع صاحب الزمان ونذور خضر الياس وهدايا بابا نوئيل، وهذه الانتخابات هي فرصة لندلو بدلونا بصدق واخلاص ومحبة بلا خوف اوكذب او دجل، فرصة لنقول:نعم" و "لا" حقيقيتان . فكم قلنا "نعم" لقاتل آبائنا وامهاتنا وأولادنا وبناتنا واخواننا واخواتنا... كم قلنا "نعم" كاذبة تحمل في داخلنا "لا" صادقة كم مرة قلنا "نعم" ونحن محاطون بـ " رجال الزيتوني" المدججين بالسلاح.

نحن معك ايتها الديمقراطية.

لكي نبني مجتمعاً مدنياً حراً ديمقراطياً- يقول الفنان المسرحي احمد عبد جاسم- لا بد لنا من انجاح الانتخابات القادمة حيث انها التجربة الجديدة بالنسبة لنا نحن العراقيين فهي حق مشروع لكل فرد ان يعلن عن صوته في اختيار ممثليه وهي الممارسة الديمقراطية التي يصبو اليها كل مواطن شريف يحب وطنه ولكي نوقف تلك الفوضى والانفلات وازالة الاحتلال بأقرب وقت . علينا ان نضع الورقة الوطنية الوردية في صندوق خارطة العراق بكل ثقة. هذا هو الزمن الذي حلمنا به بعد ان غاب زمن مصادرة الحريات. ان الانتخابات هي البداية التي ستدق المسامير الاخيرة في نعش الدكتاتورية المقيتة. عليه ينبغي السعي بكل طاقاتنا في انجاحها من اجل بناء العراق المشرق عراق ديمقراطي حضاري.

اصوات شاهدة في يومنا المشهود

اقترب الحلم يقول الفنان ماجد وروار. اقترب بعد ان كان وهماً وسراباً. بانت في الافق شمس الديمقراطية .. في ٣٠ كانون الثاني سنسير بعون الله بخطى واثقة وقلوب مفعمة بالحب نحو باب الامل، صناديق المحبة والتألق والصدق.. في هذا اليوم الموعود ستكون اصواتنا شاهدة علينا ويومنا مشهوداً في هذا اليوم سنمثل في مسرح الحياة بعيداً عن خشبة المسرح ستفتح الستائر لتظهر الصناديق المملوءة بحب العراقيين الذي ذاقوا الويلات طوال السنين المنصرمة .. الفنانون صوت مع اصوات الشعب.

الف ليلة وليلة والحقيبة الكسولة

مهدي النجار

نشبع مما سمعناه من الليلة الفائتة بروحنا اللعوب، الطرية، الحالمة، وتضج أزقتنا بأصوات غير مألوفة، وهي أصوات ملوك وفرسان وسيافين وعفاريت وجن، نسوي الدكات الطينية والخرق العتيقة وقصاصات الورق اكسسوارات من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجواهر وفرشاً وعروشاً من الديباج، ونحزم بطوننا ببقايا حبال القنب ونضع في احزمتنا سيوفاً من جريد النخل ونرصع رؤوسنا ببقايا الاولني الفخارية المتكسرة مثل تيجان مرجانية متلألئة، عندما يعم الليل ويقرص البرد جلودنا الملتصقة بعظامنا وترتجف اجسادنا مثل سعفات، نترك الازقة موحشة وخالية إلا من بقايا صدى اصواتنا ولعبنا الملكية الحالمة، ونهرع بعد ترتيب وتعديل ملابسنا الشوارعية نحو (الحاجة) للاستنامة في احضان سالوفاتها الحلوة نجلس في حجرة حول موقد تتوقد فيه الجمرات الحمر كما لو انها عيون جنيات، يمؤنا الشغف والامل والرهبة، ليس سهلاً ان تبدأ (الحاجة) سالوفاتها وانما بعد ان تمط ارواحنا وتهيج الرغبات الساكنة فينا وبعد ان تمرر عينيها القابعتين في محجرين داكنين فوق وجوهنا مثل قارئة الحظوظ وتسوي من جلستها، تبدأ (سالوفاتها) بلهجة مغرية بها ميزة القدرة على الجذب التي يتمتع بها حجر المغناطيس، نبرة صوتية دافئة تتغلغل في تضاريس عقولنا وتستدعي كل خلايا حواسنا:

(كان يا مكان. الله ينصر السلطان . هناك ما هناك. ذاك ما ذاك.....) بعدها نغط بكليتنا في عالم السالوفات العجيب الغريب، ونعيش بأنفاس لاهثة مع أرهاط الغلمان والجند، والجنيات والعفاريت الملوك والسلاطين والتجار والجواري والشطار، الذهب والفضة، التيجان والقصور، البحار والصحارى، اسمطة الأكل والشراب الباذخة..... ثم تغرى عقولنا بالكسل.وتأخذنا دغداغات النوم فنذهب الى منازلنا برؤوس مطأطئة تحلم بخاتم سليمان السحري وعفاريت القماقم المنقذة وطاقيات الاخفاء والعصي الخارقة، نتمنى ان نقول للشيء: كن فيكن!!

وننام مطمئنين هانئين الا حين يقرصنا البرد او الجوع في ساعات تكشف الاغطية الالية عن اجسادنا او تسرب الامطار من سقوف الغرف العتيقة ثم تعاد هذه السالوفات يومياً مرتبة ومنضدة بهذا الشكل او ذاك، ملطفة بالحذلقة والترقيع والتعقلن ، ومخلوطة بانقاض من المعاني والالفاظ، في المدرسة وفي البيت وفي الحياة اليومية، لنتعرف عليها أخيراً بما يسمى (الثقافة) ولكن عندما تحكيها (الحاجة) بلهجتها الصافية، الطيبة، يدعونها (خرافات)) وعندما يحكيها الشيخ أو (الافندي) المعلم والسياسي بلغته المتحذلقة، الملتوية يدعونها (علم وتربية وتراث)!!

ومثلما يتكون جسمنا من الخلايا والانسجة تتكون ادمغتنا من انسجة السالوفات حتى تصبح هي خلاياه التكوينية، المحكمة الصنع، وهي التي تجبل مجتمعاتنا بالظاهرة الاسطورية من حيث بقاء هذا الاجتماع سابحاً في بحر من الحقائق المتخيلة، كذلك تعامله مع الكائنات والقوى الرمزية أو القصصية الخارقة للطبيعة كما لو انها حقائق واعتقاده بانها قادرة على ان تحكم الحياة وان تولد المعجزات وتفسر المعضلات .

ان الظروف البدائية والقاهرة قدمت نفسها تلقائياً الى وعي الانسان في حقبة (الليالي) كمجال من (القوى الخارقة) يجب عليه ان يصوره عبر حكاياته وسردياته وبذلك يفسره ويسترضيه ويشبع منه ويسيطر عليه. ان هذه الحقبة الكسولة جعلت إنسانها يرفض الواقع كما هو (بوصفه الاحتمال الوحيد للنظام القائم في الطبيعة والمجتمع) عبر أساطيره المغلقة والمروية في منطق نوادر مجازية وحوادث عجيبة فاخرجته كلية من الوعي التاريخي الى الوعي المتخيل ونلاحظ ان عقل (الليالي) ألالتباسي لم يخلق هو بالذات اساطير حقبته انما رتب واعاد ورمم أساطير أسلافة بطريقة الحذلقة والترقيع والحشو لمواد مختلفة وانقاض متنوعة:

نموذج (١) خاتم سليمان: (ثم انه اختلى في مكان وجده ودعك الخاتم فحضر له ابو السعادات وقال له لبيك فأطلب ما تريد؟ قال أريد منك (كذا وكذا..) وقال سمعاً وطاعة ثم أحضر له ما يريد....) ليلة ,٩٩٦

نموذج (٢) الجن : (قال لهم حسن عجلوا بالخيل فقالوا سمعاً وطاعة ثم دقوا الأرض بأرجلهم فانشقت فغابوا فيها ساعة ثم حضروا وإذا بهم قد طلعوا ومعهم ثلاثة أفراس مسرحية ملجمة .....) ليلة ,٩٧٥

نموذج (٣) الحيوانات: (وبعد ساعة أقبلت عليه حية عظيمة مثل البغل وعلى ظهر الحية طبق من الذهب وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء مثل البلور... ... ثم إن الحية أشارت الى تلك الحيات ان تأتي بشيء من الأكل فاتت بتفاح وعنب ورمان وفستق وبندق ... ... قالت له ملكة الحياة مرحباً بك ايها الشاب ما اسمك؟) ليلة ,٤٧٦

ان من اهم المجالات التي استهدفتها حكايات (الليالي) وصورتها وحاولت اختراقها وإحضارها وامتلاكها عبر الأسطورة هي مركب من جملة مواضيع اشتهائية ابرزها أولاً: الملك (السلطة) ثانياً : المرأة (الحب).

لقد قدمت (الف ليلة وليلة) خيالاتها ببراعة مثيرة للدهشة ، كما هو شان الخيالات الإبداعية الأخرى ، مما جعل الناس يعتبرونها حقائق ويعتقدون بإمكانية اعادة تلك الليالي الجميلة، لذا على الوعي المعاصر ان يحفر كثيراً في تلك المدونات الضخمة لتفكيكها ومن ثم ايجاد الصلات المتشابكة والمعقدة بينها وبين ما هو منتج (او يعاد انتاجه) من ثقافة التباسية معاصرة وبدلاً من ان يتسم التراث ألالتباسي (الادبي والفكري) كقوة معيقة تشدنا الى الخلف في كل مرة ينبغي النظر اليه بشكل تاريخي (تحليلي ونقدي) يحررنا ويحرر الاجيال التالية من التصورات التجليلية والتبجيلية.

في اسطوانة قد تكون افضل ما انتج من موسيقى عام ٢٠٠٤

الصيني يويوما والإيطالي ماركوني يبدعان نغما ساحرا في فضاء اميركي

واشنطن - علي عبد الأمير

اسطوانة عام ٢٠٠٤ قد تكون من نصيب افضل عازف تشيللو في العالم، الصيني الأصل يويوما، وفرادة الأسطوانة لم تأت من وجود العازف البارع الذي جعل من آلته مصدرا للتعبير الفصيح عن الشجن، بل من كونها وفرت حدثا نادرا عبر لقاء قمتين في موسيقى العالم المعاصرة، فالى جانب يويوما الذي بعث حياة جديدة في موسيقى فيفالدي وبرامز وجورج غيرشوين، نجد المؤلف الإيطالي الأصل اينيو ماركوني الذي كتب الموسيقى التصويرية لروائع في السينما وقعها مخرجون امثال : رونالد جوفي، غوسيبي تورناتوري، سيرجيو ليوني، برايان دي بالما وغيرهم.

الموسيقى هنا جادة وراقية وتعبيرية معاصرة في آن، ولولا نسيجها المتماسك ما كان للعازف الأمهر على التشيللو ان يقاربها تاركا مهارته في سبك القطع الكلاسيكية ضمن اطار روحي جديد.

يويوما يبدأ من موسيقى ماركوني في فيلم المخرج رونالد جوفي " المهمة" (١٩٨٦) الذي لعب دور البطولة فيه روبرت دي نيرو، وفيه تنساب الجمل الموسيقية التي يؤديها " التشيللو" مع فيض من لحن هادىء ولكنه متدفق تؤديه الأوركسترا وهي هنا " اوركسترا روما السينفونية "، انها نحو ثلاث دقائق ونصف من الشجن الإنساني الذي بدا فيه ماركوني صادقا في التعبير عن تلك " المهمة" لمبشر مسيحي في ادغال اميركا الجنوبية .

وينتقل يويوما الى تلك الأجواء التي صاغ فيها ماركوني معادلا سحريا لرقة سينما المخرج الإيطالي غوسيبي تورناتوري، فيبدأ بمقطوعة صغيرة من " اسطورة ١٩٠٠" لينتقل الى جوهرة تورناتوري " سينما براديزو" الفيلم الذي ظفر بجائزتي " كان" و" اوسكار" وصور طفلا في قرية ايطالية تسحره السينما وتأخذه الى عوالمها الحلمية الخلاقة .

ومن موسيقى ماركوني لإفلام تورناتوري ايضا يختار يويوما، مقطوعة من فيلم " مالينا" (٢٠٠٠) الذي يصور امراة جميلة في صقلية، تعاني الوحدة بعد غياب زوجها في جبهات الحرب (العالمية الثانية) و صبيا يقيم من صورتها عالما حسيا خاصا به. هنا يروي " تشيللو" العازف الأمهر صورة شديدة التكثيف عن احساس غامر بالوحشة والظنون والمخاوف، كذلك الحزن العميق عبر حوار مع وتريات الأوركسترا .

ومن اجواء الحالم تورناتوري، ينتقل المؤلف ماركوني الى افلام الكاوبوي بطبعتها الإيطالية والتي حملت ملامح المخرج سيرجيو ليوني . ويختار يويوما من فيلم " حدث ذات مرة في اميركا" ثلاث مقطوعات بينها من صارت ملمحا مكثفا عن عبقرية ماركوني في اعطاء السينما بعدا عميقا عبر الموسيقى، وتكفل " تشيللو" ثائر ومتوحش تارة، منكسر وحزين تارة اخرى بتجسيد هذا المعنى حتى ليكاد المستمع ممن لم يعرف الفيلم ان يتحسس اشتباك المصائر كما جسدته الأنغام. ويكفي ماركوني هنا فخرا ان موسيقاه وهو الإيطالي صارت لشدة تعبيريتها المكثفة ملمحا يذكر باجواء افلام الغرب الأميركي، وهنا يزيدها يويوما ببراعته عمقا وتأثيرا مرهفا.

وضمن اجواء ما عرف بـ" سينما سباغيتي "للمخرج ليوني نسمع في الأسطوانة الحانا من " حدث ذات مرة في الغرب" و" الطيب، والمتوحش والقبيح "، قبل ان نصل الى مقطوعتين صاغهما ماركوني في فيلمي المخرج برايان دي بالما " خسائر حرب" الذي جاء قصيدة غاضبة ووحشية في نقد الحرب الفيتنامية، وفيلم المافيا " المحصنون".

وفي الأعمال الأولى التي وضع ماركوني موسيقاها نسمع الحانه في مسلسل " موسيس وماركو بولو" في الأسطوانة ذاتها الصادرة عن " شركة سوني"، وحين نسمع " الثيمة الأساسية " للمسلسل فاننا قد نكون ازاء افضل موسيقى تصويرية كتبت للشاشة الصغيرة، وبث فيها يويوما حياة جديدة .

وضمن سياق القديم من اعماله الموسيقية للسينما، تأتي مقطوعتان من تأليف ماركوني في موسيقى فيلم" السيدة كاليف" (١٩٧٠) الذي لعبته الجميلة الراحلة رومي شنايدر ، واليهما امتدت " الأصابع السحرية" للعازف يويوما، فكانت جزءا من سحر مزدوج للنغم والصورة التي عوض ملامحها، حضور بارع وآسر لـ" تشيللو" العازف الصيني، لايمكن معه للروح ان تبتعد عن عمقها الإنساني .

محطات

فرانكفورت

الهند ضيف شرف معرض فرانكفورت عام ٢٠٠٦

اختيرت الهند ضيفة شرف لمعرض فرانكفورت الدولي للكتاب لعام ٢٠٠٦ لتصبح بذلك أول دولة توجه إليها الدعوة نفسها للمرة الثانية في أكبر معرض سنوي.

وقال متحدث باسم المعرض إن القرار اتخذه رئيس المعرض فولكر نيومان الذي انتهت فترة ولايته والذي اختار إقليم كاتالونيا الإسباني ليكون ضيف الشرف عام ,٢٠٠٧

وأضاف المتحدث أن الرئيس الجديد يورجون بوس الذي سيباشر مهام منصبه اعتبارا من الأول من أبريل/نيسان المقبل لم يشارك في اتخاذ القرار الذي كان يتعين اتخاذه قبل فترة كافية من بدء التخطيط لإقامة المعرض المقبل.

وستكون كوريا الجنوبية ضيف شرف المعرض العام الحالي في تشرين الأول المقبل حيث سيشارك ٦٠ كاتبا من كوريا الجنوبية في جولة للقراءة بمختلف أنحاء ألمانيا تبدأ في مارس/آذار المقبل وتنتهي بحلول موعد افتتاح المعرض.

يذكر أن الهند كانت قد اختيرت ضيف شرف للمعرض عام ١٩٨٦, أما العام الماضي فقد كانت الثقافة العربية ضيف شرف في المعرض الذي يعد من أكبر وأهم معارض الكتب في العالم.

لندن

لمساعدة منكوبي تسونامي حفل موسيقي كبير في بريطانيا

نظم في مدرج رياضي في ويلز ببريطانيا السبت احتفال موسيقي ضخم لجمع أموال لمتضرري موجات المد الزلزالي في آسيا (تسونامي) التي ذهب ضحيتها حتى الان ٢٢٥ ألف شخص.

وفي أكبر حفل موسيقي بريطاني خيري لمساعدة أفريقيا منذ ٢٠ عاما احتشد أكثر من ٦٠ ألف شخص في مدرج الألفية في كارديف لحضور الحفل الذي شارك فيه كبار نجوم موسيقي الروك وموسيقي البوب والموسيقى الكلاسيكية.

وافتتحت المطربة الكلاسيكية كاثرين جنكينز الحفل بإنشاد ترنيمة "النعمة المدهشة" وقالت إنها فعلت ذلك "لكي تحدد اتجاه الحفل ولكي نتذكر لماذا جئنا إلى هنا".

ويختتم عازف الغيتار والمغني إيريك كلابتون الحفل.

وقال منظم الحفل بول سارجنت إن الاحتفال يهدف لجمع مليون جنيه إسترليني (١,٩ مليون دولار) وأضاف: "الأمر لم يكن صعبا لأننا ندعم قضية تساندها الأمة بأسرها والعالم كله".

وقال توم تشابلن المغني الرئيسي في فرقة موسيقي الروك البريطانية كين "الموسيقى هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن نستخدمها لنساعد". ووصف الحفل بأنه أكبر حفل خيري بريطاني منذ شارك نجوم من شتى أنحاء العالم في حفل جمع قرابة ١١٢ مليون دولار للمعونة في أفريقيا في عام ,١٩٨٤